امـا الصناعات في البصة، فهي يدوية تشمل المنتوجات الخشبية، والنقش على الحجر، والسلال، والكنزات، والمكانس، والصابون، والجلود، والتطريز، والادوات الموسيقية الشعبية.

الاحتفالات الدينية والمعتقدات الشعبية

يدور هذا الفصل حول المناسبات الدينية التي يحتفل بها أهل البصة، وهي عند المسيحيين: سبت العازر، أحد الشعانين، خميس الغسل، الجمعة العظيمة، سبت النور، الهجمة، عيد الفصح، خميس الصعود، اثنين العنصرة، عيد الصليب، مار الياس، عيد الغطاس، عيد الميلاد، رأس السنة، عيد البربارة، واستقبال المطران. وعند المسلمين: ليالي رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى، الحج، المولد النبوي، رأس السنة الهجرية، يوم عاشوراء، واحتفالات ختم القرآن.

وفي الفصل نفسه، يسرد المؤلف المعتقدات الشعبية المتداولة في البصة حول الأولياء والاطفال والجن والاحلام والخسوف والكسوف.

ويذكر ما يتفاءل به أهل البصة وما يتشاءمون به. فمما يبعث التشاؤم في نفوسهم: الغراب، البوم، الأجرد والأعور، والعواء المتقطع للكلب، ورفة العين اليمنى، والقط الأسود، والبيع بالدين صباحاً، والطنين في الاذن اليسرى، والخروج من البيت للسفر ونسيان حاجة ثم العودة لأخذها. وهم يتفاءلون بما يلي: طنين الاذن اليمنى، ورفة العين اليسرى، ودخول فراشة الى البيت، وانكسار وعاء ما، وهذا يعني عندهم أن الشر قد انكسر.

ويلاحظ حداد بهذا الصدد «ان الكثير من هذه المعتقدات التي كانت منتشرة في البصة قل نكبة العام ١٩٤٨ كانت هي نفسها منتشرة في العديد من المناطق الفلسطينية، ومنها ما هو منتشر في لبنان، ولا يزال قسم منهـا باقيـاً حتى اليوم. ولقد وجدت تطابقاً في الكثير من المعتقدات التي كانت شائعة في البصة والمعتقدات التي في قرية ترمسعيا على سبيل المثال، مع ان هذه الأخيرة تبعد مسافة كبيرة عن البصة» (ص ١٨٢).

النوادر والقصص

لا تخلو قرية من القرى من شخصية معينة تتسم بالظُرف وسرعة الخاطر، وتكون محط تندر أهل القرية، وهذه الشخصية في البصة اسمها اسماعيل حمورة الذي يسرد المؤلف بعض النوادر والطرائف التي تروى عنه.

ولا تختلف قصص البصة عن غيرها من قرى فلسطين، بل ان بعضها معروف في انحاء اخرى من العالم، عربية وأجنبية، ويثبت المؤلف في هذا الفصل نصوص خمس قصص، هي: الطير الأخضر، حكاية العنزة، محمد يرث ومحمد يرث ومحمد لا يرث، الشاطر حسن، قصة الجن.

ثم يذكر عبارات المجاملة التي يستخدمها أهل البصة في المناسبات العامة، مثل: الأفراح، العزايم، الأعياد، الحج، الولادة، الملابس الجديدة، الاتراح، المرض، الوضوء، الصلاة، السفر، العمل، التعارف، والتدخين.

ولا يفـوتـه أن يسجـل، أيضـاً، الشتـائم التي يتبادلونها، وهي: شتائم بدنية (رأسه قد الصاع العشري). وشتائم على شكل ادعية بالأذى (مهري يهريه). وشتائم خلقية (عظمة ازرق). وشتائم على شكل لعنة (الله يلعن اللي سحبت رجليه).

الأمثال الشعبية

تلخص الشعوب خبرات حياتها ومعرفتها في عبارات قصيرة سائرة هي الأمثال. ويورد يوسف حداد تحت هذا العنوان حوالي ٧٠٠ مثل شعبي يرددها ابناء البصة وشمال فلسطين في مواقف حياتهم المختلفة، محـاولاً تصنيفهـا تحت عناوين رئيسة، هي: الشهور والفصول (أيلول طرفه بالشتا مبلول)، الاعياد